مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار السابع عشر
المجلد (٥) العدد (٤)
٢٠٢٤ (١-١٣)

مجلة
أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

مسألة النفس: أرسطو سباق العلوم اللواحق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

منيرة مُحَّد العاتي علاقي

باحثة دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، تونس.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

الملخّص

مثلت دراسة النفس أمرا شائكا و ليس من السهل الحديث فيها و هو ما خلق تخالفا و إختلافاً كبيرا في صفوف دارسيها، فأخذت مسألة النفس نصيبها في المؤلفات الفلسفية منذ القدم، تناولها سقراط أب الفلسفة و نسج على منواله تلميذه أفلاطون و اختلف عنهما أرسطو في ما بعد.

شغلت مسألة النفس حيزا كبيرا في قسم الفلسفة الأرسطية بل تكاد تكون محرك المؤلفات اللاحقة لأرسطو و مرتكزها و كتب فيها مؤلفا بعنوان "النفس" الذي شرحه فيلسوف قرطبة إبن رشد في ما بعد.

مثلت الطريقة الأرسطية في دراسة النفس مرتكز كل المنشغلين اللواحق تقريبا إلى حدود القرن التاسع عشر. حيث إن انشغال أرسطو بالنفس و مقاربته لها اختلف عن العلوم الحديثة فكان بذلك سباقا في الدراسة و أفضل في الكيفية.

رغم استقلال علم النفس على الفلسفة و اهتمامه بها على طريقة علمية حديثة إلا أنه لم يحاكي الاهتمام الأرسطي، ربما هذا ما فتح المجال لبروز علم جديد و هو علم البرمجة اللغوية العصبية الذي أثار غضب أصحاب علم النفس و لم يعترفو به و نشبت الخصومة بينهم و تحول المشكل إلى مشكل إعتراف عوضاً عن التعمق في علمية النفس و تفكيك أسرارها، و هو ما دعانا إلى القول أن الدراسة الأرسطية سباقة و أشد علمية و معرفة أما العلوم الحديثة فإهتمامها أقرب أن يكون إلى النفعية.

Abstract

The study of the “Soul” is a controversial matter and it is not easy to talk about it, which has created a great disagreement and difference among its learners.The question of the soul has had a share in philosophical literature since ancient times. Socrates, the father of philosophers, dealt with it, and his student Plato followed his steps. Indeed, Aristotle later differed from him.

The issue of “the soul” occupied a large space in the section on Aristotelian philosophy. In fact, it

*** مقدّمة**

إن البحث في النفس يعتبر الشغل الشاغل للإنسان عامة وللمفكر خاصة و هو أمر ضرب أطنابه في القدم أي في العصور الأولى للخلق و نستشف ذلك من آثار الفلاسفة الساعيين إلى إدراك كيفية وجود الإنسان من جهة رغباته وانفعالاته.

كان السعي ملحا إلى التحليل ذا الصبغة العلمية دائما و كان الميل إلى محاولة الابتعاد عن الهراء واللغو لغاية في نفوس أصحابها، ربما قد تكون الصمود أمام ما يلحقها من إشتغالات و مقاربات في ذات الموضوع.

إذا تحدثنا يوما عن انشغالات البشر فلا يمكن المرور أبدا دون أن نقف عند أم العلوم، إنها الفلسفة، تكون دائما نقطة البدايات وملتقى النهايات في كل ما يخص الذات الإنسانية من انشغالات وجودية مقلقة، فنقول أن التفكير وحب الحكمة هو ما كان دليلا في حب معرفة هذا الكائن وما يشغله.

حصلت الإستقلالية لأمر ما وأصبح لدراسة النفس البشرية علما قائما بذاته، إنه "علم النفس"، و الأروع من ذلك أن أول مؤسسي هذا العلم كان فيلسوفا، فيلد علم النفس من رحم الفلسفة محاولا الاستقلال بجانب دراسي يميزه و يتفرد به، خاصة أنه مر بمراحل مختلفة منذ نشأته. هذا العلم الذي ولد من رحم التفلسف شهد تطورا لازم تطور العقول و الأزمان و لكن الملفت للنظر و التبصر اليوم أننا نجد ما يشغل علم النفس الذي كان مشغولا بالنفس فأصبحنا نراه مشغولا بنفسه، محاربا بكل ما يملك من شراسة علمية و فكرية للمحافظة على المقام المشرف و المتفرد في دراسة الهندسة البشرية. إنها البرمجة اللغوية العصبية ما أسر أصحاب علم النفس و أصبحت شاغلهم و مقلقهم خوفا و انزعاجا أن تفتك منهم زمام الأمور، فتصبح العلم

was almost the engine and foundation of Aristotle's later writings, in which he wrote a volume, entitled "The Soul," which was later explained by the Cordoba philosopher, Ibn Rushd.

The Aristotelian method of studying "the soul" represented the basis of almost all subsequent scholars until the nineteenth century. Since Aristotle's preoccupation with "the soul" and his approach to it differed from that of modern scholars, he was therefore earlier in study and better in method.

Despite the independence of psychology from philosophy and his interest in it in a modern scientific way, he did not imitate the Aristotelian interest. Perhaps this is what opened the way for the emergence of a new science, which is the science of disobedient linguistic programming. That science angered the psychologist researchers and they did not acknowledge it. A serious dispute broke out between them, and the problem turned into a problem of confession instead of delving deeper into the process of "the soul" and dismantling its secrets.

This is what led us to say that the Aristotelian study was the first most scientific and knowledgeable one, while modern sciences' interest is closer to utilitarianism.

الأول من ناحية النجاعة و الفاعلية في فك رموز ما يقلق النفس الإنسانية من جهة الفكر و الانفعالات و السلوك...

لم تنشأ البرمجة اللغوية العصبية بالتلازم مع علم النفس بل ظهرت في منتصف سبعينات القرن الماضي الميلادي على يد الأمريكيين "جون غريندر" و "ريتشارد باندلر" تحت رعاية الأستاذ و المفكر الأنجليزي "جريجوري باتيسون". منذ نشأة هذا العلم الذي إعتبره علماء النفس علما زائفا، لم يهنأ لهؤلاء الأواخر نفس. وإن تجاهلنا أو نسينا أو تناسينا فإن دراسة النفس تبقى أرسطيا بحت و يبقى كل ما لحقه يستمد جذوره من فكر "المعلم الأول" الذي نقد علنا ما سبقه ممن تحرى ذات الأمر وبنى ما لم تأتي به الأوائل ولا اللواحق فأقام المرتكزات وشيد الأساس و تعمق في التفاصيل والجزئيات، إنه تقريبا لم يتخلف ولم يخلف ما يدعو للحيرة فنقول أن أرسطو أتى بكل ما يخاتل الذهن في هذه المسألة.

*** وضع مسألة النّفس في العلم الحديث**

إن التفرغ إلى دراسة النفس تقريبا لم نعد نراه موجود بقدر ما نرى الخصومة و مشكل نجاعة وفاعلية واعتراف بين العلمين الحديثين : علم النفس والبرمجة اللغوية العصبية.

في نشأة علم النفس ودلالته لا يمكن أن نتخطى إلى الحديث في علم النفس من جهة تطوره أو أهدافه أو أسسه أو حقبة بروزه دون أن نتفق أولا في مما يكون علم النفس!

من المتفق أنه ليس ثمة إتفاق في دلالة علم النفس والأمر لا يخصه بمفرده وإنما يجوب العلوم كافة وخاصة العلوم الإنسانية فأمر تحديدها يعتبر شائكا جدا، حتى إننا لا يمكن البتة أن نصل إلى دلالة نهائية و مثالية لعلم ما. ورغم الصعوبة والاستحالة أمام مثالية ونهائية التحديد إلا أنه يتعين علينا المحاولة حتى نواصل في مقاربتنا نحو كيفية دراسة مسألة النفس فيروح على أنه: "هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، بأوسع معنى لمصطلح السلوك، بحيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلا لها حتى تصبح أكثر ملاءمة له، أو تكيفا ذاتيا معها حتى يحقق لنفسه أكبر توافق معها." [1] وثمة أيضا مسألة ملحة لا يمكن تخطيها في ما يخص التدرج نحو التحدث في هذا العلم والكلام سيكون في ما يخص النفس حيث إن الاهتمام بها لم يكن أمرا حديثا و إنما هو قديما قدم خلقها.

اهتمت اليونان منذ القدم بدراسة النفس الإنسانية ولا يخفى علينا أن هذا العلم متفرع عن العلم الأم وهو التفلسف. الاهتمام بأمر النفس لم يكن شأن اليونان فقط و إنما أخذ نصيبه مع الفلسفة العربية أيضا، لهذا وجب الإقرار ضرورة بأن علم النفس و دراستها والاهتمام بها ليس أمرا حديثا حداثة عصرنا و إنّما يجب التفريق بين قدم دراسة النفس فلسفيا وتفرد هذا العلم عن الفلسفة حديثا كما يجب التفريق في كيفية الدراسة و أمهرها، ويرجع أصل هذا العلم في الحقيقة إلى معلم الفلسفة المشائية الإغريقي أرسطو يعتبر أول من أولاها قسما كبيرا في فلسفته ومن ضمن ما أكد أنها مصدر كل الفضائل وهي من يساهم في تحقيق الخير وتحقق غاية الغايات التي هي السعادة وهو ما ورد خاصة في مؤلفيه "علم الأخلاق إلى نقيماخوس" وكتاب "السياسة".

من بين ما كتب أرسطو أوجد تأكيدا على أنه يجب على الإنسان أن يعيش من أجل فعل الخير و إدراك الغاية القصوى وشرط إدراكها مرتبط أساسا حسب الإغريقي بدراسة النفس والتمكن من كل أسرارها ومن ثمة

[1] _ د. ألفت محمد حقي ؛ مدخل في علم النفس؛ دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية ؛ص٢١.

تدريبها على كسب الفضيلة:" فيما يتعلق بالفضيلة لا يكفي أن يعلم ما هي بل يلزم زيادة على ذلك رياضة النفس على حيازتها واستعمالها أو ايجاد وسيلة أخرى لتصيرنا فضلاء أو أخيارا"[1].

نبقى دائما وفي محاولة لتتبع الحقبات التي تم الاهتمام فيها بالنفس و دائما في الفلسفة القديمة وكان ذكرنا سباقا لأرسطو نظرا لقوة انشغاله بها وقد يكون ذلك في معظم كتاباته إن لم يكن كلها إن لم يكن ذكرها عمدا فيكون إشارة، لكنه من غير المسموح لنا لا علميا ولا من أخلاقيات التفلسف أن نمر دون أن نتناول رأي أب الفلسفة في هذا الشأن حيث كان منكبا على البحث في الحقيقة وخاصة حقيقة النفس الإنسانية ومعرفتها على حد اعتباره أنها المصدر الأول والوحيد للمعرفة ولذلك وجب فك كنهها حتى نتمكن من الاشتغال معرفيا في باقي المواضيع التي تتعلق بالذات المفكرة.

على نفس الخطى يسير أفلاطون على تمشي أستاذه حيث تبصر هو الآخر في حقيقية ومشكل النفس وكان يعتمدها أحيانا بمفهوم "الروح" التي هي من أصل سماوي غير كل الموجودات المادية وهي أصل الفضائل كلها والجسد المادي هو أصل كل المشاكل والخبائث والحروب... وعليه وجب أن نتخلص منه حتى نتمكن من إدراك المعرفة المطلقة والماهيات النهائية للأشياء. وفي ذات الانشغال يبحث أفلاطون دائما في النفس ويبلغ لنا من بين ما أحاط به علما أنها تحتوي بدورها على تراتبية مضمنة داخلها قد تكون تفاضلية أفلاطونية: "فالنفس رغم بساطة جوهرها تحتوي على تراتبية فهي نفس غريزية ونفس غضبية ونفس عاقلة. ومن هذا المنطلق ستحدد الأخلاق والفضيلة، فالفاضل هو الإنسان الذي يستطيع أن ينشأ تناغما بين مختلف مستويات النفس، فيعطي لكل منها وظيفته: العقل للتسيير والمعرفة، العاطفة للدفاع والغائية للمعاش".[2] وعليه نرى أن الاهتمام بالنفس لم يكن حديثا وإنما أمرا أخذ القدماء والفلاسفة خاصة على عاتقهم دراسة هذه النفس والمقاربات تتعدد في شأنها على اعتبارها أنها أصل المبادئ والأخلاق والفضائل، إذا قد تكون أصل الوجود بعد التبصر في كيفية الخلق و أصل الإيجاد.

اهتمت الفلسفة الإسلامية هي أيضا بمشكل النفس حيث ركز معظم مفكريها بحوثهم في شأنها و من ذلك ابن سينا الذي عمل في تحليله لها على تقسيم النفس إلى ثلاثة أنواع مختلفة قام بتسميتها كالآتي، نفس نباتية و حيوانية و أخرى إنسانية، على غراره كتب الغزالي في النفس على الطريقة التي إرتأى إليها، خاصة في كتابه "تهافت الفلاسفة" مبينا أن بلوغ الحقائق النهائية من الممكن أن يكون بواسطة الإلهام و القلب.

كما اهتمت الفلسفة الحديثة بعلم النفس وبالتحديد في عصر النهضة الأوروبية وتميزت هذه اللحظة التاريخية برؤية النفس بطريقة لم تسبق من قبل، وفي هذه الفترة تحديدا أراد المفكرون صياغة ماهية جديدة و رؤية مغايرة لكينونة الإنسان، فاتخذ ديكارت النظر في ماهية هذا الموجود على أساس أنه كائن واعي وجب ترتيب نظرة جديدة له تليق بعظمته لحظة النهضة الأوروبية، حيث توصل فيلسوف الحداثة إلى أن الشعور من أبرز خصائص العقل البشرية. وانتهى ديكارت إلى الحقيقة المذكورة بإتباعه لمنهج خصه إلى نفسه و هو منهج "الشك" الذي اقتبسه في

[1] _ أرسطو؛ علم الأخلاق إلى نيقيماخوس الجزء ٢ ،ترجمه بارتيمالي سانتهلير ونقله إلى العربية احمد لطفي السيد، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ص ٣٢٢.

[2] _ أحمد المنياوي ؛ جمهورية أفلاطون، القاهرة، ص١٧٧. (راجع الموقع: www .darkiteb.com)

الحقيقة عن الفيلسوف العربي، فقد كان هذا الأخير أول من أعلن أن الشك هو أول طريق لليقين. من جهة أخرى كذلك درس جون لوك النفس و اعتبر أن الإنسان يخلق مثيلا لصفحة بيضاء، تلون في ما بعد بمختلف الخبرات التي ندركها حسيا بعد أن نقصد العالم على حد عبارة مرلوبونتي ونخوض تجربتنا في هذا العالم الخارجي.

على إثر الحداثة والنهضة الأوروبية لم يبقى لعلم النفس إلا أن يستقل بذاته على "الفلسفة" أم العلوم فراح الإجماع بين مؤرخين وعلماء للنفس أن هذا العلم قد استقل على يد العالم الألماني "فونت" خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث أن هذا الأخير هو أول من أنشأ جهاز سيكولوجي تجريبي.

*** في نشأة و دلالة البرمجة اللغوية العصبية**

البرمجة اللغوية العصبية بين من يعتبرها علما قائما بذاته وبين من يعتبرها لغوا مستحدثا، فيمدحها أصحابها على أنها العلم الأنجع والأفضل اليوم في معالجة النفس الإنسانية والاهتمام بها و دراسة مشاغلها. ويرى مختصو علم النفس أنها لا يمكن أن ترتقي إلى المستوى العلمي بل وإنها قد اقتبست بعض طرق المعالجة من علم النفس وسنأتي لذكر ذلك طبعا ولكن لنحدد كما جرت العادة دائما دلائل المفاهيم قبل الاشتغال عليها. أخذت البرمجة اللغوية العصبية على أنها:" فن التفوق والنجاح الشخصي الذي يقوم على مجموعة نماذج ومهارات وطرق للتفكير والإنجاز الفعال في مجالات الحياة المختلفة وقد تطور هذا الأسلوب في اتجاهين متكاملين أولهما عملية اكتشاف نماذج في أي مجال وثانيهما طريقة اتصال وتفكير فعالة يستخدمها أناس مميزون يمكن نقلها إلى أناس آخرين في دوائر التأثير المختلفة والتي تبتدئ من داخل الكيان الإنساني وصولا إلى جميع مهارات الحياة"[1].

إذا أردنا تحديد السنة التي نشأت فيها البرمجة اللغوية العصبية فإننا سنعود إلى سنة ثلاثة وسبعون و تسع مائة وألف على يد "جريجوري باتيسون"، أستاذا بجامعة "سانتا كروز"، مدعوما في ما بعد بثلة من العلماء والأساتذة اللذين عملوا على تطوير هذا العلم، الذي يعتبر برمجة للأعصاب لغويا، حيث يعمل على المعالجة النفسية لبرمجة العقل الباطن على تحقيق الأهداف والنجاح التفوق.

يتجه علم البرمجة اللغوية العصبية إلى السيطرة على كل السلبيات التي تملأ الإنسان و درئها خارج دائرة التمثل الإنساني فتعمل على بناء إنسان جديد وفكر جديد وتمثل حياة جديدة وطموح نحو التفوق والنجاح، فقد يسهل علينا تمثل السلبيات وإرادة عيشها و نرى فيها اللذة و المتعة الوقتية بينما يصعب علينا أن نسلك طريق النجاح لأنه حتما صعب و ليس من السهل أن يؤمن به كل البشر لأن اغلبهم ذوي أنفس ضعيفة وهنا يأتي دور هذا العلم الحديث حتى تتم عملية إفراغ الكأس فهذا العلم لا يبنى على التراكمات وعلى القديم و إنما يأخذ الإنسان ورقة بيضاء فيخط عليها مسارا جديدا تحمله نفسا جديدة بنظرة جديدة ولهفة لم تسبق من قبل.

اعتبر علم البرمجة اللغوية العصبية دواء وبلسما لأرواح تاهت في أزمات الحياة والأروع من ذلك ما ذكر أصحابها عنها؛ أنها ليست من قبيل طريقة معالجة علم النفس وإنما هي خفيفة القبول سريعة الشفاء واعتبرت الأنجع

[1]_ د. محمد التكريتي؛ آفاق بلا حدود بحث في هندسة النفس الإنسانية،الجمهورية العربية السورية،الملتقى للنشر والتوزيع، ص١٥.

والأنفع إن كان ذلك من جهة الفاعلية أو من جهة سرعة العلاج.

*** الخصومة بين علم النفس و البرمجة اللغوية العصبية: مشكل نجاعة وفاعلية واعتراف**

لا يقاس الدّر بالحصى ولا يقارن الثرى بالثريا، على ذات القياس، لا يقاس علم النفس بالبرمجة اللغوية العصبية التي لن تكون علما ينافسه، هذا ما يقره ويدافع عنه أصحاب علم النفس دائما وبكل شراسة وفي المقابل نجد البرمجة اللغوية العصبية تتقدم بخطى ثابتة نحو التمركز وإثبات الأفضلية.

العلم الحديث جدا، سعيه الدائم والأبدي نحو التبدل والتغير حيث يعتبر "هندسة نفسية" تعمل على إعادة ومساعدة الإنسان على التجدد وصقل التفكير فهي: "طريقة أو وسيلة يقين الإنسان على تغيير نفسه: إصلاح تفكيره، وتهذيب سلوكه، وتنقية عاداته، وشحذ همته، وتنمية ملكاته ومهاراته. وكذلك الهندسة طريقة ووسيلة تعين الإنسان على التأثير في غيره. فوظيفة هذا العلم إذن وظيفتان ومهمته اثنتان: التغيير والتأثير، تغيير النفس و تغيير الغير، وإذا ملك الإنسان هذين الأمرين فقد وصل إلى ما يريد ونال ما يطلب"[1].

لنبدأ بالمهمة أو بالوظيفة، فالهندسة النفسية أخذت على عاتقها ما لم يكن لعلم النفس في الحسبان، فإضافة إلى تناول النفس هي تكلف نفسها أيضا بعلاج المجتمع كافة، وليس علاج الفرد فقط، كما ليس على ذاك المنوال المستهلك الذي يقر على أن إصلاح الفرد من إصلاح المجتمع، بل إنها تعمل بطريقتها على تغيير فرد مبرمج مباشرة على تغيير مجتمع، بل إنه لا يقبل بما يراه من فساد و اعوجاج في مجتمع ما.

إنّ حامل البرمجة اللغوية العصبية تبرمج أساسا على التبدل والتميز والتأثر و التأثير، فلا يقبل أي موجة سلبية تريد أن تغزو المجتمع. فالإنسان الذي مر بتجربة البرمجة اللغوية العصبية أصبح إنسانا مكلفا لا محالة حاملا لمهمة، ليس مجرد مريض كما هو الحال في علم النفس و إنما من مارس تجربة الهندسة النفسية أصبح مولودا جديدا كنا لم يعهد نفسه من قبل، فيأخذ مباشرة على عاتقه مهمة التأثير و إصلاح المجتمع، إن من تدرب في البرمجة اللغوية العصبية أصبح طبيبا وعالم اجتماع وعالم نفس وخاصة محب للحياة وعاشق للتغير .

يعتمد هذا العلم معاملة أخرى مع الإنسان غير معاملة المريض بل يعامله فقط على أنه إنسان قابل للتطور لا محالة فيقوم بمحو ما تكدس من سلبيات أعاقته على التغير والتبدل وأن يكون أفضل مما هو عليه، فقد يسمح لنا القول أن الهندسة النفسية تتعامل معاملة البناء، أي معاملة ذاك المعلم الذي يبني تلميذه ولا ينتظر منه إلا التشييد والطموح لا غير، فأول ما نستنتجه هنا، هو أسلوب المعاملة وتميزها على غيرها من المعاملات، فأصل المعاملة هو الذي يصنع القادة إذا ويصنع من يؤثر ويتأثر ومن يصنع فيصنع، يتغير فيغير، يبنى فيبني. لذلك نفهم أنّ البرمجة اللغوية العصبية لا تراهن على معالجة مريض وإنما تراهن على بناء إنسان ينشر ايجابياته أينما حل فتبني بذلك مجتمعا، هذا هو بالضبط ما نستنتجه من تقنياتها الأولية في المعاملة.

في المقابل عندما نريد أن نقارب المعاملة التي يعاملها علم النفس باعتبار أن المعاملة هي المصافحة الأولى بين المتلقي وعالم النفس أو الطبيب. تقريبا لا نجد الطريقة نفسها، حيث أن أول ما يعمل عليه الطبيب النفسي هو كسب ثقة المريض لأن الثقة هي أساس المعالجة، كما يعتبر أن المعالجة النفسية يغلب عليها الجانب النفعي المادي حتى

[1] _ نفسه ص ٢٢.

وإن سبقت سمة الإنسانية إلا أنه لا يمكن إنكار الجانب النفعي في الأمر. ثم أنّ الطريقة العلاجية المستعملة في علم النفس هي طريقة مكلفة ماديا وطويلة زمنيا ونجد هذا خاصة في خاصية تعديل اليوم من وجهة نظر التحليل النفسي فقد يصل الأمر إلى حول أو حولين كاملين لمحاولة المعالجة، فيقدم "فرويد" طريقة العلاج بنقطة أولى رئيسية هي الليبيدو وهي شبه مخادعة للمقاومة اللاشعورية ومحاولة في التغلب عليها قصد الانتهاء إلى ما هو مكبوت نفسانيا والعمل على إخراجها إلى الشعور وإذا تمت هذه العملية وصار الانتقال من الداخل إلى الخارج تنتهي عملية العلاج بانتهاء الحالة المرضية طبعا.

يلي عملية الليبيدو عملية تحليل الأحلام و هي بدورها تعمل على إعادة بناء الشخص بعد أن يخرج كل ما يكبته وما كان سببا في هذه الحالة المرضية وهنا يكمن مدى الاستغراق الزمني والاستغلال المادي للمريض، حتى وإن كانت الحالة المرضية تستحق ذلك، فإن:" الجلسات بمعدل (٤-٥ مرات) في الأسبوع و لمدة (٥٠) دقيقة لكل جلسة و يستمر العلاج سنتين وقد يتجاوزهما إلى أربع. تبدأ جلسات التحليل والعمل متمددا على ظهره على أريكة في وضع استرخاء تام".[١]

يختلف "يونغ" على "فرويد" في الوضعية العلاجية التي يكون عليها المريض ولكن لا يخرج عن إطاره في ما يخص استغراق الوقت واستغلال المال ف:"تعقد الجلسات العلاجية مرتين في كل أسبوع وعلى امتداد حول كامل- يزيد قليلاً أو ينقص قليلا- تبعا للحاجة وللظروف. العميل لا يستلقي على أريكة، بل يواجه جالسا المحلل النفسي، مشاركا إياه الحوار".[٢]

هذا ما حمل أصحاب البرمجة اللغوية العصبية على نقد لاذع لعلم النفس الذي يأخذ من عمر المريض الزمن الكثير ومن ماله الأكثر و الأوفر حتى يتمكنوا من معالجته وعلى العكس تماما تقدم البرمجة اللغوية العصبية تمرينات دقيقة وعلى أدق السرعة من الفاعلية في الإنسان الذي اختاروا أن يعاملونه معاملة الإنسان لا المريض وفي المقابل يتهم علماء النفس متقدمو البرمجة أنهم يسرقون تقنياتهم في العلاج.

هذا العلم الحديث يهتم ببناء إنسان وليس بعلاج مريض، هذا أجدر ما يمكن أن نستخلصه من عديد كتاباتهم ومؤلفاتهم، حيث يهتم هذا الأخير بسؤال الكيف؟ وليس بسؤال لماذا؟، كيف يمكن أن يكون الإنسان طموحا وكيف يحقق من الطموح اللامتناهي:" علم النفس لا يهتم بالإجابة عل على هذا السراب. أما الهندسة النفسية فتجيب عليه. وإذا حصلت مشكلة نفسية فإن علم النفس يهتم بمضمون المشكلة أو القضية. إذ أن أول سؤال يسأله هو: ماهي المشكلة؟ أما الهندسة النفسية فلا تهتم بكيفية حصول المشكلة وليس بالمشكلة ذاتها. فعندما يأتي شخص في حالة اكتئاب مثلا، فإن علم النفس يسأله: لماذا أنت مكتئب؟ أما الهندسة النفسية فلا تسأل عن سبب الاكتئاب. وهي كمن يسأل كيف سرقت الحقيبة ولا يهمه ما بداخلها".[٣]

صار الزيغ من التساؤل في مشكل النفس إلى خصومة و مشكل اعتراف. قد يفضي الجدل و الجدال إلى

[١] _ الشادلي الساكر، الشخصية؛ الجزء الثاني. تم الطبع بالشركة التونسية لفنون الرسم . تونس. ص٩٧.

[٢] _ نفسه. ص٩٩.

[٣] _ محمد التكريتي؛ آفاق بلا حدود بحث في هندسة النفس الإنسانية. ص١٣.

نتائج رائعة بخصوص النفس تلدها الخصومة و حاوله فك الأفضلية. لكن الأفضلية باتت أرسطية بحت فانشغاله مختلف وأثره جامعا شاملا مفيدا لكل اللواحق فنجده سبق ودقق.

*** كيف يجب أن نقرأ النفس أرسطيا؟**

قراءة النفس بالنسبة لأرسطو تتباين على كل من سبقوه ومن لحقوه فتفرد بأسلوبه و مضمونه ليخرج لنا توجها رائعا لا يوجد له مثيل.

*** لماذا ندرس علم النفس من جهتي الأهمية والمقصد؟**

اعتدنا على التدرج التاريخي في مقاربة مثل هذه المسائل لكن هذه المرة عمدا اتبعنا غير المألوف، فاخترنا أن نختم أرسطيا، ليس مزاجا أو قلة حجة وإنما من رونق الدراسة أن تكون بهذه الشاكلة. علينا أن نتعلم دراسة النفس على الأساس الذي رسمه المعلم الأول، كل ما لحق به من معالجة للنفس لا يمكن أن يكون كافيا وملما بها.

اتّخذ أرسطو على عاتقه قراءة النفس ليس عبثا أو مجرد موضوع عرض و إنما لما تحتله النفس بالنسبة له وبالنسبة للكون عامة، من مكانة عامة لا تستبدل ولا تعوض. نقد أرسطو القدامى و بنى و لم يماثله في ذلك لا من سبقه و لا من لحقه، سوى إن كان من الدارسين أو من العلوم المحدثة التي زعمت أنها من تكون خيرا بالنفس و كنهها، لكن لم تبلغ ما بلغه المعلم الأول منذ قرون. لم يجزأ أرسطو و لم ينظر إلى النفس من الجهة التي يشاء و ترك منها أجزاء، كما أن اختياره لدراسة هذا العلم ليس اعتباطيا وإنما لتميزه عن بقية العلوم وفي تمايز العلوم عن بعضها يقدم لنا أرسطو المعيار وهما صفتان يتقدم بهما علما عن آخر، فيبرز علما عن آخر إما ب"متانة البرهان" أو ب"سمو الموضوع" وعلم النفس حازهما الإثنان معا:" فالصنائع لا تختلف بعضها عن البعض إلا بأحد هذين الوجهين: إما بمتانة البرهان أو بسمو الموضوع أو بكليهما، فمثلا يفوق قيس الأراضي الفلك بمتانة البرهان. أما الفلك فيفوقه بسمو الموضوع و قال.... يعني أنه ضروري بسبب وجود هاتين الصفتين في علم النفس أن يتقدم القول فيه على العلوم الأخرى".[1]

أفضلية علم النفس وتقدمه على بقية العلوم ليس شرف صورة مرتبيه زائفة فقط وإنما حسب ما يؤكده المعلم الأول أن هذا العلم متقدما لأنه مفيد لما يأتي بعده من العلوم و سموه عن الدراسات والعلوم الأخرى هو ما جعل فيلسوفنا يعمل على حمل الناس على حب هذا العلم وهذه الغاية المتعلقة بالحب ليست اعتباطية هي الأخرى ولكن لأننا متى أحببنا شيئا أتقناه بدقة سوى من جهة التجريد والبحث أو من جهة التطبيق.

تطبيقيا ونظريا ومرتبيا يحتل علم النفس سمو المرتبة وشرف التقدم على كل العلوم الأخرى ما عدا استثناء علم واحد استثناه أرسطو و هو العلم الإلهي، هو الوحيد الذي من المحال أن يتقدمه علم النفس و أما عن البقية فوضعه عنهم في مقام أسبقهم لما يتجلى به من متانة برهان وسمو موضوع.

الموضوع السامي هنا هو "النفس" ودراستها ذات فائدة وأهمية كبرى تعود على بقية العلوم كما ذكرنا النظرية والطبيعية خاصة معللا في كتابه "النفس" لماذا الفائدة تعود على العلم الطبيعي أكثر من غيره وتيسير الحياة عامة ومعرفتها تفك كنه الكون. لقد صُنّف كتاب "النفس" ضمن المؤلفات الطبيعة و:"من الواضح أن أرسطو يجعل دراسة النفس جزءا من العلم الطبيعي وذلك في قوله: ويبدو أيضا أن دراسة النفس تعين على دراسة الحقيقة الكاملة و بخاصة

[1] _ إبن رشد؛ الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو. نقله من اللاتينية إلى العربية إبراهيم الغربي، بيت الحكمة. قرطاج. ص٢٦.

علم الطبيعة لأن النفس على وجه العموم مبدأ الكائن الحي".[1]

تعين دراسة النفس على فهم حقيقة الحيوان ومعرفة أجزائه الطبيعية هذا من جهة ومن جهة أخرى يعدد أرسطو فوائد علم النفس على بقية العلوم و يرسمها على ثلاثة أوجه أما الوجه الأول فحصره في أن الجزء الأسمى في ذلك العلم المقام وهو شبيه بالعلم الطبيعي أي العلم بالحيوان على اعتباره أنه أشرف الأجسام القابلة للكون و الفساد و نعود بالنظر النفس تمثل هنا أنها وهي أسمى و أعظم ما يوجد في الحيوان و بالتالي العلم بالنفس هو علم بالحيوان، بطبيعته وبأجزائه. أما الوجه الثاني فجعله المعلم الأول يتمثل في أن لعلم النفس خصاله على العلوم الأخرى، فهو من يقدم المبادئ كعلم الأخلاق على سبيل المثال أو علم السياسة والعلم الإلهي.

أما العلم الأول، علم الأخلاق فهو يستشف من علم النفس الغاية القصوى للإنسان و التمكن من بلوغ ماهية الإنسان و جوهره وبالنسبة للعلم الإلهي فيستشف منه كنه الذات. تتمثل الفائدة الثالثة في الجمع بين السابقتين حيث تكون تثبت من المبادئ ومن هذا التثبت من المبادئ أحصل معرفة بأسباب القضايا الأولية وبالتالي فك كنه الذات.

عمل أرسطو بمخطط ذكي في دراسة لعلم النفس وذلك لاختياره علم يجمع بين متانة البرهان وسمو الموضوع حتى يشد القارئ لموضوع يستحق بلوغ الأذهان دون استئذان و الطرح الأرسطي هنا كان ذا متانة برهان و سمو موضوع، إذا الموضوع سام في ذاته و في كيفية طرحه فقد عمل أرسطو، بعد أن أصاب الاختيار على حمل محبة الناس للموضوع و أثار فوائده ثم وجه الانتباه إلى مقصده في تناول موضوع النفس و فيها تحدث على الانفعالات الخاصة بالنفس و في إمكانية حصولها في علاقة بالجسم أو في غيابه و منها تأكد أنه قد تحصل بعض الانفعالات بتلازمية النفس مع الجسم، ما عدا التعقل فقط هو شأن نفسي فحسب من المحال أن يكون بمعية الجسم.

إن البحث في هذا العلم يأخذنا إلى إدراك جوهر النفس و معرفة أعراض هذا الجوهر، و اختار أرسطو أن يبدأ باستقصاء ما من جرائه يصعب معرفة جوهر النفس و بدأ ببيان تعسر التمكن من الطريقة و القانون اللذان يحملان إلى قول دلالة جوهر النفس، و تبصر هل أن الطريقة عينها التي نحدد بها كل الجواهر أم أن الطريقة تختلف بين الجواهر متوصلاً في النهاية إلى أن الطريقة عينها لبلوغ حد الأشياء و جواهرها:" و بما أننا بينا أن تلك الطريقة موجودة و إنها واحدة، وجب علينا من بعد ذلك أن نعرف ماهي تلك الطريقة: هل في البرهان كما يقول "هيبوقراطس" أم القسمة كما قال أفلاطون أم طريقة أخرى كطريقة التركيب التي أوردها أرسطو طاليس في التحليلات الثانية؟ و بعدما سيتبين هذا ستبقى تشكيكات عديدة و مواضع خطأ الأشياء التي يجب أن نبحث بها عن معرفة حدود الأشياء".[2]

إن معرفة الطريقة و القانون لحد الشيء غير كافيان لإدراك حد كذا أو كذا و إنما إضافة إلى معرفة الطريقة وجب معرفة المبادئ الخاصة بالأجناس أو الخاصة بالجنس المبحوث فيه، و عليه يعلن أرسطو أنه إلى جانب معرفة الطريقة يجب معرفة المبادئ المتعلقة بالأشياء باعتبار أن حدودها تتركب من مبادئها الخاصة بها والموجودة فيها.

[1] _ أحمد فواد الأهواني؛ من مقدّمة المترجم؛ أرسطو طاليس؛ كتاب النفس. ترجمة أحمد فواد الأهواني، مراجعة الأب جورج شحاتة قنواتي. المركز القومي للترجمة الطبعة الثانية. ص ٣١.

[2] _ إبن رشد؛ الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو.ص ٢٩.

يرسم أرسطو خطوات منتظمة نمر بها نحو إدراك ما يمكن أن تكونه النفس فإذا أردنا معرفة تحديدها الكامل والحقيقي وجب في البداية تحديد في أي جنس من الأجناس العشر توجد هل في الجوهر أم في الكيف أم في الكم... الخطوة الثانية بعد معرفة الجنس يتعين معرفة كيفية وجودها في ذلك الجنس هل من جهة الوجود بالقوة أم الوجود بالفعل وذلك باعتبار أن هذين الوجودين بالقوة وبالفعل هما متقابلان متضادان وعليه وجب التمحيص لأي جنس نحن متجهون.

بعد الانتهاء من المرحلة الأولى وتحديد الجنس وكيفية الوجود بالقوة أم بالفعل يمر أرسطو إلى تحديد النوع، أي هل أن كل الكائنات الحية من نوع واحد ويعطي في ذلك مثالا عن نفس الإنسان و نفس الحصان، أم أن الأنفس مختلفة متباينة، ففي فرضية أنها مختلفة النوع، هل إن الاختلاف يخص فقط هذا الأخير أم أنه يخص الجنس أيضا، و من هنا يصدر تأكيد أرسطو على ضرورة دراسة النفس عامة و ليس النفس الإنسانية فحسب و من ذلك نستنتج الاختلاف الكبير بين الطريقة الأرسطية في مقاربة النفس والطرق الأخرى للعلوم الأخرى.

إثر ذلك يعرج المعلم الأول في شكل استفهامات أراد أن يوحي لنا من خلالها أنه مادامت النفوس متكثرة من جهة الأجزاء لا الموضوع فهل يتعين إذن أن ندرس الأجزاء قبل النفس أم العكس؟ وإذا نظرنا في الأجزاء هل نبدأ بها أم بأفعالها؟ وهل ننظر في المحسوس قبل الحس و المعقول قبل العقل أم العكس من ذلك؟.:"بعد أن تشكك فيما يجب على صاحب هذه الصناعة أن يبتدئ به هل من اللواحق إلى السوابق أو العكس (...) و يظهر أن معرفة جوهر الشيء ليست وحدها مبدأ لمعرفة أغراضه كما يحدث في الرياضيات فمعرفة ما هو الخط و ما هو المستقيم وما هو المقعر وما هو السطح في قيس الأراضي مبدأ لمعرفة زوايا المثلث أي كم تساوي من زوايا مستقيمة بل على عكس ذلك أي إن معرفة الكثير من اللواحق مبدأ معرفة السوابق وقوله في هذا مفهوم بذاته".[1]

اختار أرسطو في دراسته للنفس أن يكون متفردا حكيما فرسم خطوات و بنى رأيا و تفرد بموقف خصه في المعالجة، وضع في كتاب "النفس" تقريبا أهم ما توصل إليه في السيكولوجيا و أخذ هذا المؤلف مكانة هامة بين كتاباته لغنى مضمونه فهو يخاطب غموض الحياة لما ضمن فيه من نظرية عامة في الحياة ساعدت في إنشاء العلم الطبيعي وتوجت الفلسفة الطبيعية الأرسطية. وبالعودة إلى النظرية السيكولوجية للمعلم الأول تحيلنا ضرورة إلى العودة إلى مؤلفه "النفس" الذي يعتبر هو الأهم والأنجع من جهة القول في النفس فحمله ثلاث مقالات اختصت الأولى بنقد المذاهب الرئيسية والكبرى للقدماء، أما المقالة الثانية فاحتوت على المذهب الأرسطي في حد النفس وكذلك حديث في القوى الحساسة وثالثا وأخيرا تضمنت المقالة اهتماما بالحس المشترك و التخيل و التفكير و النزوع.

كتاب "النفس" غني المحتوى ومن أعظم المؤلفات السيكولوجية والباحثة في مبدأ الحياة وهو مبدأ العلوم الطبيعة وعماد كل العلوم الباحثة في النفس إلى حدود القرن التاسع عشر وحتى اليوم لا غنى على الفكر الأرسطي، وتضاف للمؤلف المذكور مؤلفات أخرى لها نفس المحتوى ولكن بدرجة أقل ونأتي على سبيل المثال على كتاب "الحس والمحسوس" و"الذكر والتذكر" و "في النوم واليقظة" وأيضا "في تفسير الرؤيا".

في حد النفس: اختار أرسطو الأفضل دائماً من جهة المعنى والمغزى و ركز مذهبه بكل إتقان وكأنه على

[1] _ نفسه. ص ٣٢_٣٣.

دراية بما سيلحقه من علوم أرادت أن تكون الأنجع و الأفضل والأبرز و الأكثر اعتمادا، فعمل بفطنة وذكاء وجد يوازي جدية وسمو الموضوع حيث اعتبر أن: "كل معرفة فهي في نظرنا، شيء حسن جليل، ومع ذلك فنحن نؤثر معرفة على أخرى، إما لدقتها، وإما لأنها تبحث عما هو أشرف وأكرم، و لهذين السببين كان من الجدير أن نرفع دراسة النفس إلى المرتبة الأولى. ويبدو أيضا أن معرفة النفس تعين على معرفة الحقيقة الكاملة، وبخاصة علم الطبيعة، لأن النفس على وجه العموم مبدأ الحيوانات".[١]

ركّز أرسطو مذهبه بتمش ثابت حيث أعلن منذ البداية أنه ليس من السهل إدراك المعرفة الكاملة و الحقيقة بالنفس كما أحالها إلى الدرجة العسيرة و الصعبة جدا، قد نفسر هذا الإفصاح الأرسطي من الجانب الايجابي فنقول أنه على قدر إثبات صعوبة الوصول إلى الحقيقة المتمنعة الخاصة بالنفس على قدر أهمية الموضوع المتناول، ومن جانب آخر فإن إدراك الماهية والجوهر ليس أمرا سهلا ممكنا ومتاحا للجميع ف:" الحصول على معرفة وثيقة عن النفس، أمر، على الإطلاق من كل وجه، شديد الصعوبة، ذلك أن هذا الفحص، لأنه يعم كثيرا من الأشياء (أعني البحث عن الجوهر و الماهية) فقد يظن أنه لا يوجد إلا منهج واحد ينطبق على جميع الأشياء التي نريد أن نعرف جوهرها".[٢]

نقد أرسطو القدامى في كيفية معالجتهم لمسألة النفس و ذلك من ناحية التناول و من ناحية التحديد فأما من الناحية الأولى فالأمر انطوى على القدامى واللاحقين للمعلم الأول وشهد تناول المسألة خللا حقيقيا عرج عنه فيلسوفنا في المقالة الأولى من كتاب "النفس" وقد كان اهتماما أعرجا منقوص الحبكة والدقة والشمولية واكتفى بالحديث فقط على النفس الإنسانية وهو ما عابه أرسطو فمن الضروري على ممتهن هذه الصناعة أن يبسط نظره في النفس عامة وليس الاهتمام الجزئي المقتصر على النفس الإنسانية فقط.

أما من جهة التحديد والحد فقد فحص أرسطو المذاهب الرئيسية السالفة في كيفية وضعها لحد النفس فيبدأ بمن اعتبر أن أساس النفس هو الحركة على غرار اعتبار "أنكساغوراس" أنها تحرك و العقل يحرك، الذي لم يخالفه كثيراً "ديمقريطس" ولكنه تباين معه في وضعه للنفس والعقل سيان وأنّ إدراك الحق ينتج عن طريق الحس مستمدا ذلك من هوميروس الذي يساوي بين الرجل الفاقد للحس هو رجل فاقد العقل. "امبيدوقلاس" فصرح أن النفس هي من يكون ناتجا على الأسطقسات، ومن محاورة "طيماوس" يستجلي أرسطو الحد الأفلاطوني للنفس على أنها شيء من جوهر الأسطقسات فيتم الاستنتاج أن النفس هي عدد من مبادئ الأعداد :" فبعد أن لاحظ أن المذاهب التي تختلف في تحديد النفس ثلاثة: أولها يحددها بالحركة أو بلواحق الحركة، وأما ثانيها فبالمعرفة و أما الثالث فبكلتيهما، وأن الجميع يتفقون على كونها من المبادئ أخذ يفسر أوجه اختلافهم عموما وإن اتفقوا على كونها من المبادئ".[٣] ومن ذلك راح أرسطو يبين بواطن البطلان في كل تحديد منهم للنفس ثم انكب على البحث والمقاربة الذاتية لتحديد النفس وبيان جوهرها طالما لم نحصل من المذاهب السابقة على أي شيء ذو إفادة في الشأن المتحدث عنه.

لقد بين أرسطو في المقالة الأولى من كتاب "النفس" أن هذه الأخيرة تكمن في جنس "الجوهر" ومن

[١] _ أرسطو طاليس؛ كتاب النفس. ترجمة أحمد فواد الأهواني، مراجعة الأب جورج شحاتة قنواتي. المركز القومي للترجمة الطبعة الثانية.الفقرة١. ص ٤٤.
[٢] _ نفسه. الفقرة ١٠. ص ٤٥.
[٣] _ إبن رشد؛ الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو. ص ٤٤.

ذلك راح الفيلسوف يقسم الأنواع الكامنة في الجوهر حتى يعثر على النوع الذي يخص النفس. يؤكد المعلم الأول على أن للنفس أسبقية في الوجود وعليه من المحال تصنيفها في مرتبة العارض على اعتبار أن الجوهر أسمى من العارض و بالتالي تسمو النفس على كل الأعراض. وفي مرحلة أخرى تولى تقسيم الأجناس فكانت جوهرا على ثلاثة أنواع يتمثل أولها في "الهيولى الأولية" وثانيها الصورة أما النوع الثالث هو جامعا بين السابقين و ما يصدر عنهما.

يضع أرسطو الهيولى الأولية جوهر إذا انتهى ينتهي معه الجوهر أو الفرد و لكن هذه الهيولى تبقى جوهر بالقوة في المقابل تكون الصورة هي الجوهر بالفعل حيث تكتمل الأولى أي الهيولى الأولية بالقوة، بالجوهر الثاني المتمثل في الصورة بالفعل، و يتفرع هذا الأخير بدوره إلى:" نوعين أولهما من جهة ما هو بالفعل إلا أنه لا يصدر عنه الفعل الذي طبع على أن يصدر عنه كما في العالم الذي يستخدم علم، وأما الثاني فمن جهة أنه يصدر ذلك عنه في العالم عندما يعلم والصورة الأولى تقال الكمال الأول وأما الثانية فتقال الكمال النهائي".[1] ثم يبين أرسطو أنه أحرى بالجسم الطبيعي أن يكون جوهرا لارتباطه بالحياة التي تمثله في كل حي يتغذى وينمو على عكس الميت فهو يفتقر للاغتذاء والحس والحركة وكل هذه المبادئ تخص فقط كل ما هو حي، وبالتالي فإن كل جسم حي يسمى جوهرا وهذا الجوهر هو ضرورة مركبا من جوهر الهيولى المكتمل بجوهر المادة. ينفي المعلم الأول أن تكون النفس هيولى وذلك لأن الهيولى تنتفي وتنتهي ولكن قد تكون النفس جوهرا بالصورة وليس بالجسم الذي يبقى جوهرا مادام موضوعا.

إلى حد هذه المرحلة نصل إلى حد أول للنفس الأرسطية معرفا بالليس أي يعرفها بما ليس هي وهو ما جاء على لسان فيلسوف قرطبة والشارح الأكبر لأرسطو: "على أن النفس ليست بالجوهر من جهة الهيولى، إذ الهيولى من جهة كونها الموضوع وأما النفس فمن جهة كونها في الموضوع و قال... يعني فضرورة أن تكون النفس جوهرا من جهة ما هي صورة الجسم الطبيعي المال للحياة طبقا لما يقال أنه يملك تلك الصورة بالقوة كي يفعل أفعال الحياة بواسطة تلك الصورة".[2]

غاية أرسطو بعد الوصول إلى الحد المذكور، هو بيان أن الكمال في النفس جنس وذلك لاعتبار أن النفس جوهر وجوهرها الصورة وليس الهيولى والصورة هي كمالات كل الأشياء التي تحمل صور فالجسم الطبيعي هو يحمل وجود بالقوة إلى حين حيازته على الصورة فيصبح له وجود بالفعل وهنا نتحدث عن الكمال بالنفس بالتالي:" إذا أمكن تحديد النفس تحديدا شاملا فلا حد أشمل ولا أكثر ملاءمة لجوهر النفس من هذا و هو أن النفس هي الكمال الأول لجسم طبيعي عضوي".[3]

*** خاتمة**

البحث المتواصل في النفس أخذ حيزا لا بأس به من الفكر الإنساني عامة والفكر الفلسفي خاصة، فشغل المفكرين منذ فجر الفلسفة فأفتى كل منهم على الشاكلة التي يرى وتتالت الانتقادات بينهم ودرس الفيلسوف اليوناني أرسطو النفس بطريقة أفردته على كل من سبقه ولحقه وذلك من جهة التخصيص والشمولية، كما تفردت العلوم الحديثة بذات الاهتمام واختلفت الدراسات عن بعضها وانزاح الأمر من نجاعة العلومية إلى نجاعة التأثير والمردودية وهو ما حصل بين علم النفس والبرمجة اللغوية العصبية فنشبت خصومة إعتراف مبتغاها النفعية والبقاء للعلم الأجدر وهو ما دعانا

[1] _ نفسه. ص ٩٢.

[2] _ نفسه. ص ٩٤.

[3] _ نفسه. ص ٩٦.

نستخلص أننا في حاجة للدراسة المعرفية الأرسطية التي
كانت سباقة وأكثر نفعية من جهة قوة المعالجة.